ا. د. عادل الرماحي

مسار بولونيا و التنمية المستدامة

لعل قوة و متانة و انتشار مسار بولونيا التعليمي الجامعي والذي سرعة نفوذه يعتمد بالأساس على الجامعات الاوربية ليصبح نظاما اوربيا تعليميا يضاهي النظام الأميركي التعليمي لعلها مستمدة من تمحور الطالب و دوره الرئيسي في العملية التعليمية بما يبذله من ساعات مهيكلة و غير مهيكلة بالإضافة الى في شفافية المسار بما يضمن الاستمرارية في الدراسة من دون ضياع الوقت و الجهد في المقاصات العلمية و كذلك في ضمان فرص العمل اللائقة لكل شهادة جامعية و خاصة ضمن منطقة تعليم مسار بولونيا. و هذا ما ينسجم مع محاور التنمية المستدامة و تطلعاتها في حق التعلم الدائم و إيجاد فرص العمل اللائقة بما يحقق رفاهية المدن و المجتمعات من خلال الابتكار و ان اعطاء أهمية للجهد المبذول من قبل الطالب و بما يتمحور في متطلبات المقرر الواحد ضمن مشروع و تقرير و حلقة دراسية و ربما تقديم بحث علمي متميز , كل هذا من شانه ان يثير الحدس و التخمين و الخيال و الافتراض للوصول الى الابتكار. و لا ننسى دور القراءة و ما لها من اثر للوقوف على حافات العلوم و تطلعات المجتمع و امله في الجامعة و دورها السامي.

ان مسارا في هكذا مواصفات و خريجين من معلومات و وحدات دراسية معبرة عن جهد نظري و اخر عملي و ثالث تطبيقي سوف يساعد كثيرا بأن يعجل من عمليات الابتكار و الوصول بمسافات اقل الى تكنولوجيا من شانها ان تساعد كثيرا في التنمية و استدامتها و بما يشمل الصناعة و استخدامتها.

لم يعد غريبا ان الابتكار يكون في عمر مبكر فان التاريخ يحدثنا عن عالم الرياضيات غالوا و ابتكاره للزمر في سن ٢١ و ما لأثر هذه الزمر اليوم في حساب طاقة العناصر و المركبات الكيمياوية و كذلك دورها في تصميم خوارزميات التشفير في التعامل المصرفي الالكتروني. كما ان الاحداث المعاصرة ترينا دور الشاب بيل و تصميمه لنوافذ الحاسوب بدلا من نظام التشغيل المعقد و ما احدثته نوافذ بيل في سهولة و مرونة التعامل مع الحاسوب.

ان بيئة العراق التعليمية و خاصة كليات الطب و علوم الحاسوب و الرياضيات باعتمادهم لسنوات عديدة لنظام المقررات الدراسية الذي هو اقرب لمسار بولونا سوف يبعث بنا التركيز لاعتماده و فهمه بل لتاهيل جيل قادر على التزام التنمية و استدامتها.